



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي

قسم اللغة والأدب العربي

كلية الآداب واللغات

الاتساق في قصيدة "الأرض" لمحمود درويش

مذكرة تخرج معدة ضمن متطلبات الحصول على شهادة ليسانس (ل م د) في
اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عامة

إشراف الأستاذ:

محمد الصديق معوش

إعداد الطالبات:

ابتسام نصيرة

عائشة خليل

شيماء هزلة

السنة الجامعية: 1438هـ-1439هـ / 2017م-2018م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

مقدمة

إن ظهور لسانيات النص كعلم حديث يتجاوز حدود الجملة إلى حدود النص، وكذا البحث في تماسك النصوص وتعالقها حتى وحدة كلية تؤدي أغراضا معينة في مقامات تبليغية محددة، صاحبه ظهور آليات التي لها أدوار مهمة في بناء النص وكذا تعرف على المميزات التي تميز بين النص اللانص. ومن أهم هذه الآليات الاتساق وهو الإشارة إلى مجموعة من الروابط التي تساعد في ترتيب الجمل وتناسقها لغويا وتركيبيا وفق مجموعة من العناصر، الذي يحتل موقعا مركزيا في الدراسات التي تندرج تحت هذا العلم _لسانيات النص_، والذي هو موضوع دراستنا وببحثنا، هذا المفهوم الذي أُستعمل أول مرة عند هاليداي ورقية حسن في كتابهما "الاتساق في اللغة الانجليزية" ومن هنا اخترنا عنوان دراستنا "الاتساق في قصيدة الأرض لمحمود درويش" وكان سبب اختيارنا لهذا الموضوع هو التعرف على الأدوات التي تجعل من النص نصا وتساعد على تماسك عناصره.

ومن هذا العنوان انطلقنا من الإشكال التالي:

وما هو مفهوم الاتساق؟ وماهي أدواته؟

وهل يجب توفر جميع أدوات الاتساق ليتحقق التماسك في النص؟

وهذا بالاعتماد على المنهج الوصفي لأنه الأنسب لدراستنا في وصف هذه الظاهرة حيث تسمح لنا بتتبع عناصرها بدقة

واستلزمت الاجابة على هذه التساؤلات الخطة التالية:

مقدمة حيث كانت تمهيد للدراسة وتعريف لها ، ثم مدخل تطرقنا فيه إلى أهم مصطلحات المتعلقة بلسانيات النص لتكون قاعدة دخولنا لدراستنا للقصيدة، ثم اعتمدنا على فصل واحد دمجنا فيه الجزء النظري والتطبيقي تناولنا فيه تعريف الاتساق لغة واصطلاحا ثم ذكرنا تعريف للآليات

وأدوات الاتساق مع ذكر تطبيقها مباشرة بعد التعريف لكل آلية، ثم الخاتمة التي حوت على أهم نتائج المتوصل إليها من خلال الدراسة.

وقد واجهتنا بعض الصعوبات، أهمها وهو علمنا السطحي بهذا الموضوع واختلاط الامر علينا في تحديد عناصر الاتساق وذلك لتعدد آراء اللسانيين حولها.

وقد اعتمدنا في دراستنا على عدد من المصادر والمراجع منها :

محمود درويش، الديوان الثاني أحبك أو لا أحبك.

لسانيات النص لأحمد خطابي.

لسانيات النص نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري لأحمد مداس.

نحو النص لأحمد عفيفي.

علم اللغة النصي لصبحي ابراهيم الفقي.

وفي الختام لا يسعنا إلا أن نحمد الله سبحانه وتعالى أن وفقنا في إنجاز هذا البحث. وكما

نتقدم بالشكر للأستاذ المشرف "محمد الصديق معوش" لرحابة صدره وعلى ما قدمه لنا في إطار هذه الدراسة.

I. مدخل

I. مدخل

تعد اللغة أهم وسيلة للتواصل، حيث تتميز الشعوب فيها بلغاتهم، فهي أداة للتعبير عن أغراضهم ومشاعرهم وأحاسيسهم كما قال ابن جني. فقد حظيت اللغة بدراسات عديدة واهتمام العلماء قديما وحديثا، حيث أنهم انطلقوا من الجملة و قدموا لها تعريفات عديدة ولكن لم يصلوا إلى تعريف موحد، و اختلفوا في المصطلح بحد ذاته؛ فمنهم من يقول أن الجملة هي الكلام أي مترادفان، ومنهم من فرق بينهما.

ومع التطور الذي حدث في أوروبا اتجه الباحثين إلى دراسة النص حيث أن هذا الاتجاه يتطلب تجاوز حدود الجملة إلى حدود أكبر وهي النص؛ وهو ما يعرف بلسانيات النص. ومن هنا نتطرق إلى تعريف كل من النص، الجملة، الخطاب، ولسانيات النص

1- النص:

عرف هاليداي ورقية حسن النص بأنه "تشكل كل متتالية من الجمل نصا، شريطة أن تكون بين هذه الجمل علاقات أو على الأصح بين بعض عناصر هذه الجمل علاقات، تتم هذه العلاقات بين عنصر و آخر وارد في الجملة سابقة أو جملة لاحقة، أو بين عنصر وبين متتالية برمتها سابقة أو لاحقة، يسمى الباحثان تعلق عنصر بما سبقه علاقة قبلية، وتعلق بما يلحقه علاقة بعدية.

فالنص لا يعني مجموعة من الجمل فهو يختلف عنها نوعيا، إن النص وحدة دلالية، وليست الجمل إلا الوسيلة التي يتحقق بها النص، أضف إلى هذا كله أن كل نص يتوفر على خاصية كونه نصا يمكن أن يطلق عليها "النصية" وهذا ما يميزه عما ليس نصا، ولكي يكون لأي نص نصية ينبغي أن يعتمد على مجموعة من الوسائل اللغوية التي تخلق النصية.¹

¹ - محمد خطاي، لسانيات النص "مدخل إلى انسجام الخطاب"، المركز الثقافي العربي: بيروت، الحمراء. ط1. 1991م. ص:31.

ويعرفه الجرجاني عبد القاهر "إن النص وحدة تشكل من متواليات من الجمل مرتبة ترتيباً منطقياً من الكل إلى الجزء عن طريق آليات الاتساق والانسجام كالروابط التركيبية (الضمائر، أسماء الإشارة...) والمعنوية (تناسب اللفظ مع المعنى - وحدات الفصول وترابطها....)¹.

2- الجملة:

حاول اللغويون منذ أقدم العصور وضع تعريف للجملة، لكن كثرة التعريفات حالت دون ذلك، حيث تداخلت تعريفات الجملة مع تعريفات الكلام، وهنا نلاحظ فريقين فريق يساوي بين الجملة والكلام وفريق يميز بينهما.

يعرفها ابن جني في كتابه (الخصائص): "أما الكلام فكل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه وهو الذي يسميه النحويون الجمل نحو زيد أخوك وقام محمد". وتابعه الزمخشري في كتابه (المفصل) بقوله: "الكلام هو المركب من كلمتين أسندت أحدهما إلى الأخرى وذلك لا يتأني إلا في اسمين كقولك "زيد أخوك وبشر صاحبك" أو في فعل واسم نحو قولك ضرب زيد وانطلق بكر ويسمى الجملة"². ونفهم من هذا أن كلا من الزمخشري وابن جني قد ساويا بين الكلام والجملة، و أن الكلام يتكون من كلمة أو عدة كلمات لها معنى.

بينما يوجد من يميز بين الجملة والكلام ومنهم ابن هشام الأنصاري في قوله: "الكلام هو القول المفيد بالقصد"، أما الجملة عبارة عن الفعل والفاعل أو المبتدأ والخبر وما كان بمنزلة أحدهما³. ونفهم من كلامه أنه يشترط في الكلام الإفادة ولا يشترط في الجملة أن تكون مفيدة وإنما يشترط فيها الإسناد سواء أفاد أو لم يفد.

¹ -الاتساق النصي عند عبد القاهر الجرجاني قراءة في لسانيات النص، جسر المعرفة، العدد 10، ص: 332.

² - فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر، الأردن، عمان، ط2، (1427هـ/ 2007م)، ص: 11، 12.

³ - بشير إبرير. مفهوم النص في التراث اللساني العربي. مجلة جامعة دمشق، المجلد 23، العدد الأول، 2007. ص: 85.

3-الخطاب:

يقع الخطاب في تحديد مفهومه بين الملفوظ والمكتوب كفعل لغوي، وعلاقته بالنص شمولية وانسجاما، واشتغالا في التواصل. تحقيقا للنصية غاية، لذلك تولاه اللسانيون بالدراسة بغية علمته. حيث يعرفه هاريس أنه ملفوظ طويل أو هو متتالية من الجمل تتكون من مجموعة منغلقة يمكن من خلالها معاينة بنية سلسلة من العناصر بواسطة المنهجية التوزيعية وبشكل يجعلنا نطل في مجال لساني محض.¹

ويأتي تصور "اميل بينفينست" الذي حدد الخطاب كالآتي:
"يجب النظر إلى الخطاب من حيث بعده الواسع، أو من حيث الكلام هو كلام/ملفوظ يفترض وجود متكلم ومخاطب و أن لأول نية تأثير على الثاني بشكل من الأشكال".²
وقد عرف "فوكو" الخطاب على أنه "شبكة من العلاقات الاجتماعية والسياسية والثقافية التي تبرز فيها الكيفية التي ينتج فيها الكلام كخطاب ينطوي على الهيمنة، والمخاطر في الوقت نفسه".³
أما سعد مصلوح فقدم تعريفا شاملا للخطاب "فهو رسالة موجهة من المنشئ إلى المتلقي تستخدم فيها الشفرة اللغوية المشتركة بينهما ويقتضى ذلك أن يكون كلاهما على علم بالشفرة (نظام اللغة) بينهما".⁴

4-لسانيات النص:

هي دراسة النص باعتباره الوحدة الكبرى وذلك بدراسة جوانب عديدة أهمها الترابط والتماسك، فلسانيات النص إعادة بناء اللسانيات من منطلق جديد وهو النص .

¹ - أحمد مداس، لسانيات النص "نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري"، عالم الكتب الحديث، الأردن، إريد، ط2، (1430هـ/2009م)، ص:11.

² - الطالبة: هاجر مدقن، الخطاب الحجاجي أنواعه وخصائصه. دراسة تطبيقية في كتاب المساكن للرافعي، رسالة ماجستير، إشراف: السعيد هادف، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2003م، ص:8.

³ - نفسه، ص:14.

⁴ - المرجع السابق، ص:14.

لسانيات النص هي فرع علمي بكر وحقل جديد بين الحقول المعرفية الأخرى، تشكل تدريجياً مع نهاية الستينيات وبداية التسعينيات، حتى غدا رافداً على ساحة الدراسات اللسانية المعاصرة، و قد جاء ليكون بديلاً لمناهج لسانيات سبقتة فيكمل ما عجزت عنه ، وينتقل بالدراسة اللسانية سبقتة فيكمل ما عجزت عنه ، وينتقل بالدراسة اللسانية مع محورية الجملة في الدراسة إلى النص، أي أن من لسانيات الجملة إلى لسانيات النص لتجعل بذلك من النص الوحدة اللغوية الكبرى الأكثر استقلالية.¹

مصطلح "نحو النص" واحد من المصطلحات التي حددت لنفسها هدفاً واحداً وهو الوصف والدراسة اللغوية للأبنية النصية. وتحليل المظاهر المتنوعة لأشكال التواصل النصي²، إذ نجد من تعريفه أنه: "فرع من فروع علم اللغة يدرس النصوص المنطوقة والمكتوبة... وهذه الدراسة تؤكد الطريقة التي تنتظم بها أجزاء النص، وترتبط فيما بينها لتغير عن الكل المفيد".³

وفد عرف سعد حسن بحيري لسانيات النص أو نحو الجملة فيقول: "نحو النص يراعي في وصفه وتحليلاته عناصر أخرى لم توضع في الاعتبار من قبل، ويلجأ إلى تفسيراته إلى قواعد دلالية ومنطقية إلى جوار القواعد التركيبية، ويحاول أن يقدم سياقات كلية دقيقة للأبنية النصية و قواعد دلالية ومنطقية إلى جوار القواعد التركيبية، ويحاول أن يقدم سياقات كلية دقيقة للأبنية النصية وقواعد ترابطها وبعبارة موجزة قد حددت للنص مهام بعينها لا يمكن أن ينجزها بدقة إذا التزم حد الجملة".⁴ بعد انتقال الدراسة اللسانية للغة وإخراجها من حدود الجملة إلى ما هو أكبر وهو النص واعتبار الجملة من مكوناته ويدرس ضمنه، وهو ما يعرف بلسانيات النص الذي صاحبه ظهور عدة مصطلحات.

¹ - محمد بوسنة، الانساق والانسجام في سورة الكهف، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، إشراف: السعيد هادف، باتنة، جامعة الحاج لخضر، (1429هـ/2009م)، ص:22.

² - أحمد عفيفي، نحو النص "اتجاه جديد في الدرس النحوي"، مكتبة زهراء الشرق القاهرة، ط1، 2001، ص:31.

³ - صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي " بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية"، دار البقاء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ج1، ط1، (1431/2000)، ص:35.

⁴ - سعيد حسن بحيري، علم لغة النص "المفاهيم والاتجاهات"، الشركة المصرية العالمية للنشر - لونجمان، الجيزة، مصر، ط1، 1998، ص:134.

وبعد ان كانت الدراسة اللسانية للغة التي كانت مقتصرة على حدود الجملة واعتبارها أكبر وحدة مدروسة، ظهر ما يعرف بلسانيات النص، لتتناول النص كوحدة كبرى وتدرس الجملة كمكون له وضمه، حيث صاحب ظهور لسانيات النص مصطلحات تعمل على تماسك النص وتربطه ومن أهمها الاتساق أو كما أطلق عليه البعض التماسك الذي يبحث في الدلالات التركيبية والمعجمية التي تربط أجزاء النص. ومن هذا نقدم تعريف للاتساق لغة واصطلاحاً.

II. تعريف الاتساق

1- لغة:

مادة وسق: (وسقه يسقه) وسقا و وسوقا ضَمُّه وجمعه وحمله، ومنه قال تعالى: ﴿وَاللَّيْلَ وَمَا وَسَقَ﴾¹، أي ما جمع أو ضَم. قال الفراء. وقال أبو عبيدة أي ما جمع من الجبال والبحار والأشجار كأنه جمعها بأن طلع عليها كلها، فإذا جَلَّل الليل الجبال و الأشجار والبحار والأرض فاجتمعت له فقد وسقها.¹

ووسقه يسقه وسقا: طرده ومنه سميت الموسيقى وهي من الإبل والحمير كالرفقة من الناس، وقد وسقها وسقا فإذا سرقت طردت معا²

وقال الازهري: الموسيقى القطيع من الإبل يطردها، الشَّلَال، وسميت الموسيقى لأن طاردها يجمعها ولا يدعها تنتشر عليه فيلحقها الطلب فيردها.³

والوسق: ضمك الشيء إلى الشيء بعضهما إلى بعض. والاتساق: الانضمام والاستواء كاتساق القمر إذا تَمَّ وامتلاً فاستوى. و أوسقت البعير. أوقرته والموسيقى من الإبل كالرفقة من الناس و موسيقى الحمار عانته.⁴

اتسقت الإبل واستوسقت: اجتمعت. و وسق الإبل صرحه وجمعها، والموسيقى من الإبل والحمير: كالرفقة من الناس، وقيل كل ما جمع فقد وسق.

الكسائي: اتسق القمر أي استوى. واتساق القمر اجتماعه وامتلاؤه واستواءه.⁵

والاتساق: الانتظام و وسقت الخنطة توسيقا أي جعلتها وسقا وسقا.⁶

ومنه فمن هذه التعاريف كلها تدور حول الانتظام والاستواء والاجتماع.

¹ - محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تج: حسين نصّار، مطبعة حكومة الكويت، الجزء 26، 1394هـ/1974م، ص: 469.

² - نفسه، ص: 470.

³ - نفسه، ص: 470.

⁴ - أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تج: مهدي المخزومي-ابراهيم السامرائي، الجزء الخامس، د ط، ص: 191.

⁵ - أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الافريقي المصري، لسان العرب، دار صادر، بيروت، الجزء 10، د ط، 379.

⁶ - نفسه، ص: 381.

2- اصطلاحاً:

يعد مفهوم الاتساق أو التماسك من أهم المفاهيم التي ركزت عليها لسانيات النص. وهو مصطلح استعمله هاليداي ورقية للإشارة إلى مجموعة بين الروابط التي تتحكم في تنضيد الحمل وتماسكها وتربطها لغوياً وتركيبياً ومن هنا يحدث الاتساق وحين يتوقف تأويل عنصر من الخطاب على تأويل عنصر آخر، إذ يستلزم الواحد منهما الآخر، بمعنى لا يمكن فهم أحدهما إلا باللجوء إلى الآخر، ومتى حدث هذا تكون هناك علاقة تماسكية، ويمكن أن يدمج العنصران المستلزم والمستلزم في النص.¹

إن مفهوم الاتساق مفهوم دلالي إنه يحيل إلى العلاقات المعنوية القائمة داخل النص، والتي تحدده كنص. "ويمكن أن تسمى هذه العلاقة تبعية، خاصة حين يستحيل تأويل عنصر دون الاعتماد على العنصر الذي يحيل إليه: "يبرز الاتساق في تلك المواضع التي يتعلق فيها تأويل عنصر من العناصر بتأويل العنصر الآخر. يفترض كل منهما مسبقاً إذ لا يمكن أن يحل الثاني إلا بالرجوع إلى الأول. وعندما يحدث هذا تتأسس علاقة اتساق...".²

¹ - جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النص، ط1، 2015م، ص:68.

² - محمد خطاي، المرجع السابق، ص:15.

III. أدوات الاتساق

1- الإحالة

أ- الاحالة نظريا:

ويستعمل الباحثان مصطلح الاحالة استعمالا خاصا وهو أن العناصر المحلية كيفما كان نوعها لا تكتفي بذاتها من حيث التأويل، إذ لابد من العودة إلى ما تشير إليه من أجل تأويلها. وتتوفر كل لغة طبيعية على عناصر تملك خاصية الاحالة وهي حسب الباحثين: الضمائر وأسماء الإشارة وأدوات المقارنة. تعتبر الإحالة علاقة دلالية، ومن ثم لا تخضع لقيود نحوية، إلا أنها تخضع لقيد دلالي وهو وجوب طابق الخصائص الدلالية بين العنصر المحيل والعنصر المحال إليه.

تنقسم الإحالة إلى نوعين رئيسيين: الإحالة المقامية و الإحالة النصية. وتتفرع الثانية إلى: إحالة بعيدية. وقد وضع الباحثان رسما يوضح هذا التقسيم نسوقه أسفله:¹

ب- الإحالة تطبيقيا:

الضمائر:

الضمائر	تكرارها	نسبتها
المتكلم	140	39%
المخاطب	50	14%
الغائب	170	47%
المجموع	360	100%

نلاحظ من الجدول أن الشاعر استخدم الضمائر بأنواعها (متكلم، مخاطب، غائب)، والواضح أن ضمائر الغائب غلبت عليها حيث أنها ساعدت على الإحالة النصية.

كما نلاحظ أنه وظفها بكل أشكالها ظاهرة (منفصلة، متصلة) ومستترة، وسنوضح ذلك في ما يلي:

¹ - محمد خطايي، المرجع السابق، ص: 17.

• ضمائر المتكلم:

- أكثر الشاعر من ضمير المتكلم "أنا" بحيث ذكره ستة عشر مرة ومنها:

أنا الأرض¹

أنا ولد الكلمات البسيطة²

أنا شاهد المذبحة³

أنا العاشق الأبدي⁴

أنا الأمل السهل الرحب⁵

- كما وردت متصلا في قوله:

ولدت على كومة من حشيش القبور المضيء⁶

بلادي البعيدة مني ... كسجني.⁷

قمري الليلكي⁸

سجني - وجهي - ربيعي - أمامي - انسجامي ...

منذ عرفت خديجة⁹

لم يعرفوني لكي يقتلوني¹⁰

وكذلك ضمير المتكلم "نحن"

عن أرضنا- تنمو علينا- بأحلامنا- إلى جرحنا- إلى حلمنا.

¹ - محمود درويش، الأعمال الأولى، 2، رياض الريس للكتب والنشر، ط1، 2005، ص: 258.

² - نفسه، ص: 293.

³ - نفسه، ص: 293.

⁴ - محمود درويش، المصدر السابق، ص: 298.

⁵ - نفسه، ص: 298.

⁶ - نفسه، ص: 287.

⁷ - نفسه، ص: 288.

⁸ - نفسه، ص: 287.

⁹ - نفسه، ص: 297.

¹⁰ - نفسه، ص: 297.

- وكذا وردا مستترين في:

سنطردهم-أستل-أقذفه-أنسف-لم نتجاوز-ندخل أول حب-ندخل أول سجن-أرجوك-لماذا
أغني-أعود-أسير

ساعدت الضمائر المتكلم على الإحالة حيث أن الضمير "أنا" كانت له إحالة خارجية مقامية
على ذات الشاعر، أما الضمير "نحن" فهو دل على الشاعر متحدا مع شعبه

● ضمائر المخاطب:

لم ترد ضمائر المخاطب بكثرة كبقية الضمائر منها:

- استخدم الشاعر ضمير المخاطب "أنت" مرة واحدة ظاهرا في قوله:

الأرض أنت

- أما متصلا فنذكر:

لا تغلقي الباب-لا تدخل في الغياب-صهيلك-إليك-كيف تفرين-على بطنك-تدفيني -
تخصبي أعيديا-هل عرفوك لكي يذبحوك-أحرثوا-مرّوا-انحدرت -لن تمرّوا.

- لكن ورد مستترا مرتين فقط في قوله:

تر- تكاثر.

الملاحظ أن الشاعر استخدم من ضمائر المخاطب ضميرين وهما "أنت" و "أنتم" وكلاهما ساعدا
على الإحالة، فالضمير "أنت" يعود في النص عن خديجة وهي الأرض وكانت له إحالة نصية داخلية،
أما "أنتم" فدل عن المستعمر وكانت إحالته خارجية مقامية.

● ضمائر الغائب:

- وهي الضمائر الغالبة في النص، حيث ذكر الضمير "هي" ظاهرا منفصلا مرتين في قوله:

هي تحت- وهي تميل

- أما متصلا فقد ورت ضمائر الغائب بكثرة:

قالت- أسرارها- وقفن- اشتعلن- افتتحن- أقدفه- سنطردهم- تبسطها- أجمعها- سقطن- أنفسهم- يذبحوا- قيدوا- بأحلامهم- يسألون- الذهابات إلى جبهن- فتشوا- صدره- لم يجدوا- أقاموا.

- وكذا وردت مستترة:

يأتي- ليعبر- فتذبل- مر- يسقط- تنتشر- تنهمر- تكتشف- ترجع- ينخفض- يتضح- تمطر- سيعبر- يريد- يترعرع- لا يسأل- تأفل- تحت.

ضمائر الغائب كغيرها من الضمائر ساعدت على الإحالة، فجميعها كانت لها إحالة داخل النص أي داخلية، ماعدا الضمير "هم" الذي دلّ عن المستعمر كانت له إحالة خارجية مقامية.

● أسماء الإشارة:

وتصنف:

إلى الظرفية: الزمان ومثاله:

قال الحب يوما.¹

المكان ومثاله:

ولدنا هناك ولم نتجاوز ظلال السفرجل.²

أو حسب الانتقاء حيث استعمل اسم الإشارة "هذا" بكثرة تقدر بخمسة وعشرون مرة ونذكر منها:

سنطردهم من حجارة هذا الطريق.³

هذا اخضرار المدى واحمرار الحجارة.⁴

هذا انطلاقي إلى العمر خلف خديجة.⁵

¹ - محمود درويش، المصدر السابق، ص: 288.

² - نفسه، ص: 287.

³ - محمود درويش، المصدر السابق، ص: 286.

⁴ - نفسه، ص: 289.

⁵ - نفسه، ص: 287.

¹ هذا نمو التداعي.

² هذا التراب تراي.

³ هذا جبين خديجة.

ساعدت أسماء الإشارة أيضا على اتساق أجزاء القصيدة واحالة عناصرها السابقة باللاحقة والعكس، وكذا ربطها بالعناصر الموجودة خارج النص.

● أسماء الموصولة:

لم يستخدم الشاعر في القصيدة الأسماء الموصولة.

● الاحالة القبلية:

في قوله:

- قالت لنا الأرض أسرارها الدموية⁴، الضمير الغائب المتصل (الهاء) يعود على كلمة الأرض.

- البنفسج مال قليلا⁵، الضمير المستتر (هو) في الفعل (مال) يعود على كلمة البنفسج.

- مرت أمام البنفسج والبنديقية خمس بنات، سقطن على باب مدرسة ابتدائية⁶، الضمير المتصل (النون) في الفعل سقطن يعود على كلمة خمس بنات.

- خديجة! أين حفيداتك الذاهبات إلى حبهن الجديد⁷، الضمير المتصل (الكاف) يعود على كلمة خديجة.

- ... ذهبن ليقطفن بعض الحجارة⁸، الضمير المتصل (النون) في الفعلين (ذهبن ويقطفن) يعود على كلمة حفيدات خديجة.

¹ - نفسه، ص: 294.

² - نفسه، ص: 298.

³ - نفسه، ص: 298.

⁴ - محمود درويش، المصدر السابق، ص: 285.

⁵ - نفسه، ص: 285.

⁶ - نفسه، ص: 286.

⁷ - نفسه، ص: 292.

⁸ - نفسه، ص: 292.

- مالت خديجة نحو الندى، فاحتزقت¹، الضمير المتصل (التاء) في الفعل (احتزقت) يعود على كلمة خديجة.

- خمس بنات يخبئن حقلًا من القمح تحت الضفيرة²، الضمير المتصل (النون) في الفعل يخبئن يعود على كلمة خمس بنات.

- كأن الهياكل تستفسر الآن عن أنبياء فلسطين في بدئها³، الضمير المستتر (هي) في الفعل (تستفسر) يعود على كلمة الهياكل.

الإحالة القبلية هي إحالة مرجعية نصية ساعدت على اتساق النص وتماسكه، كما ربطت جمل النص اللاحقة بالسابقة، مما يجعل القارئ يؤول المحال إليه.

● البعدية:

وتظهر في أسماء الإشارة، وكما ذكرنا في السابق أن الشاعر استخدم اسم الإشارة "هذا" خمسة وعشرين مرة، ومنه الاحالات البعدية استخدمت في القصيدة بعدد أسماء الإشارة الموجودة، في قوله:

سنطردهم من حجارة هذا الطريق الطويل.⁴

أي نشيد يلائم هذا الندى والبحور.⁵

هذا خروج المسيح من الجرح والريح.⁶

هذا ربيعي الطليعي.⁷

ستمطر هذا النهار رصاص.⁸

¹ - نفسه، ص: 294.

² - نفسه، ص: 292.

³ - نفسه، ص: 289.

⁴ - محمود درويش، المصدر السابق، ص: 286.

⁵ - نفسه، ص: 289.

⁶ - نفسه، ص: 289.

⁷ - نفسه، ص: 290.

⁸ - نفسه، ص: 292.

هذا انطلقني إلى العمر خلف خديجة.¹

سوف تنفجر الأرض حين أحقق هذا الصراخ المكبل.²

إن الشعوب ستدخل هذا الكتاب وتأفل شمس أريحا.³

هذا التراب ترابي.⁴

فالإحالة البعدية هي إحالة مرجعية نصية ساعدت على اتساق القصيدة، وربط الجمل السابقة باللاحقة ومنه استمرار فكرة النص.

● المقامية:

تظهر الإحالات المقامية في القصيدة:

ضمير المتكلم "أنا" بجميع حالاته (متصل-منفصل-مستتر) حيث يحيل إلى خارج النص إلى ذات الشاعر وذلك في قوله:

أنا الأرض - أستل - أقذفه - أنسف - ولدت - أمي - أبي - امتدادي - لي - بي - بلادي - قلبي - سجنني - أحب - أسير - أرجوك...

ضمير المتكلم (نحن) والذي يحيل إلى خارج النص إلى الشاعر متحدا مع الشعب الفلسطيني في قوله:

نكتشف - ندخل - نمتمد - نتجاوز - سنطردهم...

ضمير الغائب (هم) وضمير المخاطب (أنتم) كلاهما أحالا إحالة خارجية لنفس الشيء عن المستعمر الإسرائيلي:

أعيدوا - أغلقوا - أقاموا - فتشوا - يجدوا - يستجوبونه - يزرعوني - عرفوك - يذبحوك - العابرون - الذاهبون - لن تمروا....

¹ - نفسه، ص: 298.

² - نفسه، ص: 294.

³ - نفسه، ص: 295.

⁴ - نفسه، ص: 298.

هي إحالة مرجعية خارجية، تساعد على ربط ما هو داخل النص بما هو خارجه، فهي تعمل على تماسك وترابط النص واتساقه.

2- الوصل

أ- الوصل نظرياً:

هو تحديد للطريق التي يترابط بها اللاحق مع السابق بشكل منظم معنى هذا أن النص عبارة عن جمل أو متتاليات متعاقبة خطياً، ولكي تدرك كوحدة متماسكة تحتاج إلى عناصر رابطة متنوعة تصل بين أجزاء النص ولما كانت وسائل الربط في إطار الوصل متنوعة فقد فرع الباحثان هذا المظهر إلى إضافي وعكسي وسببي وزمني.¹

أ- الربط بالوصل الإضافي يتم بواسطة الأدوات "و" "أو"

ب- الربط العكسي: الذي يعني على عكس ما هو متوقع، فهو رابط يحقق الاتساق بين قول في جملة سابقة وآخر في جملة لاحقة بأداة تفيد العكسية.

ج- الوصل السببي: فيمكننا من إدراك العلاقة المنطقية بين جملتين أو أكثر وتندرج ضمنه علاقات خاصة كالنتيجة والسبب والشرط.

د- الوصل الزمني كآخر نوع من أنواع الوصل: "علاقة بين أطروحتي جملتين متتابعتين زمنياً".²

ب- الوصل تطبيقياً:

الوصل الإضافي: استخدم الشاعر في قصيدته الوصل الإضافي في بكثرة نذكر من ذلك ما يلي:

- وقفن على باب مدرسة ابتدائية، واشتعلن مع الورد والزعرير البلدي.³

- إناء الزهور وحبل الغسيل.⁴

¹ - محمد خطابي، المرجع السابق ص: 23.

² - نفسه، ص: 23، 24.

³ - محمود درويش، المصدر السابق، ص: 285.

⁴ - نفسه، ص: 286.

- قبل ثلاثين عاما وخمس حروب.¹
- ندخل أول سجن، وندخل أول حب.²
- وأي نشيد يلائم هذا الندى والبخور.³
- وللموج أن يجبس الموج.⁴
- ... أو يتضرج بالقطن.⁵
- سيف بين شهيقى وبين زفيرى ولا يتكسر.⁶
- ... بين اجتهادي وحب خديجة.⁷
- الوصل العكسي: استخدم الشاعر الوصل العكسي مرة واحدة:
غير أن الزمان يمر على قمري الليلكي. فيسقط سهوا.⁸
- الوصل السببي: استخدم الشاعر الوصل السببي مرتين:
- مر الرصاص على قمري الليلكي فلم يتكسر.⁹
- سيف سعب بين شهيقى وزفيرى ولا يتكسر.¹⁰
- الوصل الزمني:
- وقفن على باب مدرسة ابتدائية، واشتعلن مع الورد والزعر البلدي.¹¹
- لطفل ينام على الزعفران.¹²

¹ - نفسه، ص: 287.

² - محمود درويش، المصدر السابق، ص: 288.

³ - نفسه، ص: 289.

⁴ - نفسه، ص: 296.

⁵ - نفسه، ص: 296.

⁶ - نفسه، ص: 294.

⁷ - نفسه، ص: 298.

⁸ - نفسه، ص: 287.

⁹ - نفسه، ص: 287.

¹⁰ - نفسه، ص: 294.

¹¹ - نفسه، ص: 285.

¹² - نفسه، ص: 288.

- وفي طرف النوم خنجر.¹

- وأمي تناولني صدرها.²

- وتموت أمامي.³

استخدم الشاعر الوصل بكل أنواعه، والذي يساعد على ترابط وتماسك النص وترابطه واتساقه، إذ أن الوصل يعمل على اتصال أجزاء القصيدة مع بعضها.

3- الحذف

أ- الحذف نظريا:

هو باب دقيق المسلك لطيف المأخذ، عجيب الأمر، سببه بالسحر فإنه ترى به ترك الذكر، أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة، أزيد للإفالة، وتجذك أنطق، وأتم ما تكون بيانا إذا لم تب. ⁴

يحدد الباحثان "هاليداي ورقية حسن" الحذف بأنه "علاقة داخل النص، وفي معظم الأمثلة يوجد العنصر المقترض في النص السابق، وهذا يعني أن الحذف عادة علاقة قبلية". والحذف كعلاقة اتساق لا يختلف عن الاستبدال إلا يكون الأول استبدالاً بالصفير أي أن علاقة الاستبدال تترك أثراً، وأثرها هو وجود أحد عناصر الاستبدال ، بينما علاقة الحذف لا تخلف أثراً ، ولهذا فإن المستبدل يبقى مؤشراً يسترشد به القارئ للبحث عن العنصر المفترض، مما يمكنه ملء الفراغ الذي يخلقه الاستبدال بينما الأمر على خلاف هذا في الحذف.

إذ لا يحل محل المحذوف أي شيء، ومن ثم نجد في الجملة الثانية فراغا بنويا يهتدى القارئ إلى ملته اعتماداً على ما ورد في الجملة الأولى أو النص السابق.⁵

وقسم الباحثان الحذف إلى فعلي وقولي:

¹ - نفسه، ص: 288.

² - محمود درويش، المصدر السابق، ص: 288.

³ - نفسه، ص: 288.

⁴ - عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني النحوي، دلائل الإعجاز ، المؤسسة السعودية، مصر، 1375. ص: 146.

⁵ - محمد خطابي، المرجع السابق، ص: 21.

الحذف الاسمي: حذف اسم داخل المركب الاسمي.

الحذف الفعلي: الحذف داخل المركب الفعلي.

الحذف القولي: الحذف داخل شبه جملة.

ب- الحذف تطبيقيا:

الحذف الفعلي:

- لماذا أغني؟ أغني لطفل ينام على الزعفران.¹

أي: أغني لطفل ينام على الزعفران.

- أنا ولد الكلمات البسيطة.

وشهيد الخريطة.²

أي: وأنا شهيد الخريطة.

- أنا شاهد المذبحة.

وشهيد الخريطة.³

أي: وأي شهيد الخريطة.

- أين حفيداتك الذهابات إلى حبهن الحديد؟

...ذهبن ليقطفن بعض الحجارة.⁴

أي: حفيداتي ذهبن ليقطفن بعض الحجارة.

- حذف شبه الجملة:

فلم يجدوا غير قلبه⁵/أي فلم يجدوا في صدره غير قلبه.

¹ - محمود درويش، المصدر السابق، ص: 288.

² - نفسه، ص: 291.

³ - نفسه، ص: 293.

⁴ - نفسه، ص: 292.

⁵ - محمود درويش، المصدر السابق، ص: 296.

فلم يجدوا غير قلبه¹/أي فلم يجدوا في قلبه غير شعبه.

فلم يجدوا غير سجنه²/أي فلم يجدوا في حزنه غير سجنه.

فلم يجدوا غير أنفسهم في القيود³/أي فلم يجدوا في سجنه غير أنفسهم في القيود.

استخدم الشاعر الحذف في القصيدة، حيث ساعد على اتساقها وتربطها وتماسكها، فمن خلال الحذف يشرك القارئ وذلك من خلال عملية ملء الفراغات وإعمال فكره.

4- الاستبدال

أ- الاستبدال نظريا:

هو صورة من صور التماسك النصي التي تتم في المستوى النحوي المعجمي بين كلمات وعبارات، على أن معظم حالات الاستبدال النصي قبلية Anaphora أي علاقة بين عنصر متأخر وعنصر متقدم والاستبدال عملية تتم داخل النص. إنه تعويض عنصر في النص بعنصر آخر وعندما نتكلم عن الاستبدال فإننا لا بد أن نتكلم عن الاستمرارية الدلالية، أي وجود العنصر المستبدل في الجملة اللاحقة.⁴

ينقسم الاستبدال إلى ثلاثة أنواع:

استبدال اسمي:

ويتم باستخدام عناصر لغوية اسمية مثل (آخر، آخرون، نفس)⁵

استبدال فعلي:

ويمثله استخدام الفعل (يفعل)

استبدال قولي: باستخدام (ذلك، لا).

¹ - نفسه، ص: 296.

² - نفسه، ص: 296.

³ - نفسه، ص: 296.

⁴ - أحمد عفيفي، المرجع السابق، ص: 122، 123.

⁵ - نفسه، ص: 123.

إن الاستبدال بهذا المعنى شكل بديل في النص، وهو وسيلة هامة لإنشاء الرابطة بين الجمل، وشرطه أن يتم استبدال وحدة لغوية بشكل آخر يشترط معها في الدلالة حيث ينبغي أن يدل كلا الشكليين اللغويين على الشيء غير اللغوي.¹

حيث أن الاستبدال لم يتوفر في القصيدة.

5- التضام:

أ- التضام نظريا:

يعد التضام من وسائل التماسك النصي المعجمي والتضام هو توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة نظرا لارتباطها بحكم هذه العلاقة أو تلك، تلك العلاقات الحاكمة للتضام متنوعة تسهب كتب على اللغة الحديث في تفصيلها²، وهي :

أولاً: التضام

كلما كان حادا (غير متدرج) كان أكثر قدرة على الربط النصي، والتضاد الحاد قريب من النقيض عند المناطقة ويتفق مع قولهم أن النقيض لا يجتمعان ولا يرتفعان.³

ثانياً: التناظر

وهو مرتبط بفكرة النفي مثل التضاد مثل كلمات خروف، فرس، قط، كلب، بالنسبة لكلمة حيوان.

وأیضا مرتبط بالرتبة مثل ملازم، رائد، مقدم، عقيد، عميد، لواء ويمكن أن يكون ذلك مرتبطا بالألوان مثل أحمر، أخضر، أصفر، وكذلك بالزمن فصول، شهور، أعوام... الخ.⁴

ثالثاً: علاقة الجزء بالكل.

مثل علاقة اليد بالجسم، والعجلة بالسيارة.

¹ - نفسه، ص: 124.

² - أحمد عفيفي، المرجع السابق، ص: 112.

³ - نفسه، ص: 113.

⁴ - نفسه، ص: 113.

كل هذه العلاقات بين الكلمات تخلف في النص ما يسمى بالتضام. فشعور المتكلمين - كما يرى جون لوينز- يتجه إلى اعتبار أحد المتقابلين في التضاد ذا معنى إيجابي، والآخر ذا معنى سلبي. "ليس فقط المتكلم بل والمتلقي أيضا عند استقباله للنص، ولهذا تصنع مثل هذه العلاقات تماسكا نصيا بدلالاتها المتناقضة على مبدأ والضد يظهر حسنه الضد"¹

فالتضاد بكل علاقاته يعمل ويساعد على الاتساق والتماسك النصي. كما في الأمثلة التالية.

ب- التضام تطبيقيا:

● التضاد:

ويظهر التضاد من خلال القصيدة في:

ولدت-تموت

تذهي-تأتي

البعيدة- القريبة

النوم-تستيقظ

تذهي-أعود

استخدم الشاعر في القصيدة التضاد، حيث أن هذا الأخير يعد من عناصر الاتساق وتعمل على تماسك القصيدة، حيث أن بالأضداد تتضح المعاني، فالشاعر هنا استخدم الأضداد للدلالة على بداية ونهاية الأشياء فالموت والذهاب والبعد والنوم تدل على فقدان الأمل، أما الولادة والايان والقرب والاستيقاظ والعودة تدل على البداية والأمل والحياة.

● التنافر:

لا تغلقي الباب، لا تدخل في الغياب.²

¹ - نفسه، ص:114.

² - محمود درويش، المصدر السابق، ص:296.

خديجة لا تغلقي الباب خلفك لا تذهبي في السحاب.¹

خديجة! لا تغلقي الباب.²

لا يسأل الذاهبون إلى العمر عن عمرهم.³

استخدم الشاعر النفي في القصيدة لأن النفي مرتبط بالتنافر الذي ساعد على ترابط الموضوع وتماسكه.

حيث استخدم النفي هنا من أجل إبعاد فكرة التشاؤم والاستسلام والتمسك بالأمل والأرض.

6- التكرار:

أ- التكرار نظريا:

التكرير هو شكل من أشكال الاتساق المعجمي يتطلب إعادة عنصر معجمي، أو ورود مرادف له أو شبه مرادف أو عنصر مطلقا أو اسما عاما.⁴

وقد عرفه الزركشي بأنه التزديد والاعادة، وذكر أن من أسباب كونه من أساليب الفصاحة تعلق بعضه ببعض". وهذا التعلق من الأمور التي تتحقق التماسك، مثل تعلق شبه الجملة بما تربط به. وقد جعله ديفيد كريستال واحدا من عوامل التماسك النصي.⁵

واللافت للانتباه أن هاليداي ورقية حسن لم يجعل التكرار من وسائل التماسك النصي، وهذا اتضح في كتابين لهما: "الاتساق في الإنجليزية" و"اللغة، السياق والنص".⁶

ويري د. سعيد بحيري أن موضع الألفاظ المكررة ليس مقصورا على بداية جمل النص، لكن قد يكون في أول الجمل وقد يكون في ثانيا الجمل وقد يكون في آخرها...⁷

¹ - نفسه، ص: 292.

² - محمود درويش، المصدر السابق، ص: 294.

³ - نفسه، ص: 298.

⁴ - محمد خطابي، المرجع السابق، ص: 24.

⁵ - صبحي ابراهيم الفقي، المرجع السابق، ص: 19.

⁶ - نفسه، ص: 19.

⁷ - نفسه، ص: 20.

وكذلك ليس التكرار مقصورا على عدد من الالفاظ في الجملة. بل قد تتكرر جمل كاملة، وقد تتكرر فقرات، وقصص ومواقف، ونصوص... الخ.

ونستطيع أن نذكر تعريفا للتكرار يضمن وظيفته النصية بالقول بأن التكرار هو إعادة ذكر لفظ أو عبارة أو جملة أو فقرة وذلك باللفظ نفسه أو بالترايف وذلك لتحقيق أغراض كثيرة أهمها تحقيق التماسك النصي بين عناصر المتباعدة.¹

ومن هذا نرى أن بعض اللسانيين اعتبر التكرار عنصر من عناصر الاتساق إلا أن هناك من أقر بغير ذلك، إلا أن المتفق عليه هو أن التكرار إعادة لفظ أو جملة أو فقرة ما... ، كما سنلاحظه في الامثلة.

وتتنوع صور التكرار وهي نوعان:

التكرار المحض (التكرار الكلي): وهو نوعان:

التكرار مع اختلاف المرجع (أي يكون المسمى واحدا)

التكرار مع اختلاف المرجع (أي والمسمى مختلف)

التكرار الجزئي: ويقصد به تكرار عنصر سبق استخدامه ولكن في أشكال وفئات مختلفة.²

ب- التكرار تطبيقيا:

استخدم الشاعر التكرار بكثرة في قصيدته نذكر منها:

- "في شهر آذار"³ تكررت سبعة عشر مرة، وذلك دلالة لأهمية الحدث وهو يوم استشهاد خمس

بنات وهن في طريقهن للمدرسة.

- "الأرض"⁴ تكررت سبعة عشر مرة، وذلك دلالة على عمق العلاقة بين الشاعر وبين الأرض

وأن الأرض مقدسة.

¹ - نفسه، ص: 20.

² - صبحي ابراهيم الفقي، المرجع السابق، ص: 106، 107.

³ - محمود درويش، المصدر السابق، ص: 285.

⁴ - نفسه، ص: 285.

أدوات الاتساق

- "خديجة"¹ تكررت ثلاثة عشر مرة، دلالة عن الأم والأمة الفلسطينية، وهو اسم لإحدى الفتيات اللاتي استشهدن.

- "سنطردهم"² تكررت ثلاث مرات، دلالة على تأكيد وحتمية خروج المحتل من أرضهم لا يكون إلا بالقوة.

- "ستمطر"³ تكررت ثلاث مرات، دلالة على الأمل واقتراب الانتصار.

- "خديجة... لا تغلقي الباب"⁴ تكررت ثلاث مرات، دلالة على حثه للشعب الفلسطيني إلى عدم إغلاق باب الأمل وتركه مفتوح

- "أنا ولد الكلمات البسيطة"⁵ تكررت مرتين دلالة على أنه من بسطاء والناس العاديين.

- "أنا العاشق الأبدي، السجين البديهي"⁶ تكررت مرتين دلالة على عشقه الأبدي لأرضه فلسطين.

- "لن تمروا"⁷ تكررت ستة مرات، أنهى الشاعر بكلامه دلالة على أنهم لن يصلوا إلى أهدافهم.

تكراره	شكله	الكلمة	الجملة
17	تام		في شهر آذار
27	تام		الأرض
2	تام		في شهر آذار في سنة الانتفاضة قالت لنا الأرض أسرارها
13	تام		خديجة
3	تام		سنطردهم
5	تام		اسمي

¹ - نفسه، ص: 286.

² - محمود درويش، المصدر السابق، ص: 286.

³ - نفسه، ص: 292.

⁴ - نفسه، ص: 286.

⁵ - نفسه، ص: 293.

⁶ - نفسه، ص: 298.

⁷ - نفسه، ص: 293.

أدوات الاتساق

3	تام	القمر الليلكي
3	تام	ستمطر
3	تام	خديجة لا تغلقي الباب
2	تام	أنا العاشق الأبدى السجين البديهي
2	تام	أنا ولد الكلمات البسيطة
2	تام	مروا
6	تام	لن تمروا
12	تام	أنا
8	جزئي	نشيد
2	تام	أطل القرنفل
7	جزئي	القلب
2	تام	ظلال السفرجل
4	تام	سيدتي الأرض
3	تام	ثلاثين عاما
5	تام	جسدي
6	تام	ظل
2	جزئي	سجين
2	تام	شهيد الخريطة
4	تام	أعيدوا
4	تام	تكامل
5	جزئي	بلادي
6	تام	العصافير
6	جزئي	أغني
6	تام	النبات
4	تام	بنفسج

أدوات الاتساق

4	تام	بندقية
5	جزئي	التراب
3	تام	النهار
4	تام	وطن
5	جزئي	الجليلي
5	تام	اخضرار
3	تام	القدس
4	تام	الحيل
6	جزئي	موج
4	جزئي	ريعي
4	جزئي	بلادي

استخدم الشاعر التكرار في القصيدة الذي يعمل على تماسك القصيدة، وكذا ارتباطها واتساقها، حيث أن التكرار يعمل على تأكيد الفكرة والتي تمثلت في التشبث بالوطن وأمل الانتصار وحتمية خروج المستعمر الذي لا يكون إلا بالقوة.

خاتمة

خاتمة

تم بحمد الله وفضله الوصول إلى خاتمة بحثنا المتواضع والذي حاولنا فيه رصد أهم مظاهر الاتساق التي ساعدت على تماسك قصيدة "الأرض" لمحمود درويش، نستخلص النتائج التي يمكن إنجازها في النقاط التالية:

- أ- الإحالة بأنواعها الثلاثة (ضمائر - أسماء الإشارة - أسماء موصولة):
 - استخدم الشاعر الإحالة الضميرية بأنواعها بشكل واضح وبارز الذي ساهم في الإحالة البعدية والقبلية للجمل ومن ترابط أول القصيدة بآخرها.
 - ووظف ضمائر (المتكلم - المخاطب - الغائب) وبأشكال مختلفة ظاهرة (متصلة - منفصلة) ومستترة، مع تكرار ضمير "أنا" بكثرة للدلالة على أنه الأرض والأرض هو.
 - أسماء الإشارة التي حصر الشاعر استخدامها في اسم الإشارة "هذا" التي وظفها بكثرة وكان له دور في الإحالة البعدية، ومنه اتساق القصيدة.
 - أمّا الأسماء الموصولة فلم يوظفها الشاعر في قصيدته والتي تعد من الوسائل المهمة في الإحالة.
- ب- الوصل وهو من أهم أدوات الاتساق، لم يستخدمه الشاعر بكثرة، ومع هذا ساعد مساعدة فعالة في ربط الجمل ببعضها وربط القصيدة بأكملها.
- ج- الحذف لم يستخدمه الشاعر بكثرة، لكن ساعد في إشراك القارئ وذلك من خلال الفراغات.

أ- الاتساق المعجمي بنوعيه:

التكرار الذي استخدمه الشاعر بنوعيه التام والجزئي والذي ساعد على تماسك القصيدة وذلك باستمرار الفكرة.

التضام بنوعيه (تضاد- تنافر) لم يستخدمه الشاعر بكثرة لكنه ساعد على اتساق أجزاء القصيدة.

هـ- أما الاستبدال فلم يستخدمه الشاعر هذه الآلية التي تعد من أهم أدوات اتساق النصوص.

ومن خلال تباين ظهور مظاهر الاتساق في القصيدة نلاحظ:

استخدامه للإحالة بأنواعها وكذا التكرار كان بكثرة مما ساعد على اتساق القصيدة واستمرارية الفكرة أو الموضوع، أما بقية المظاهر: تضام- حذف- وصل- لم يستخدمهم بكثرة لكن كان لهم دور فعال في ترابط أجزاء النص.

وكذا من خلال تعمقنا في مظاهر الاتساق ودراستنا لها نلاحظ أنّ هذه المظاهر تنقسم على مستويين:

اتساق على مستوى التركيب أي الجمل وتتمثل في الإحالة والحذف والوصل.

اتساق على مستوى المعجم والمتمثل في الاتساق المعجمي بنوعيه: تكرار- تضام.

وانه لا يجب توفر ووجود كل عناصر الاتساق في القصيدة لكي تكون متسقة مترابطة بل توفر بعضها يحقق ذلك.

وفي الختام نرجو الله أن تكون هذه الدراسة المتواضعة قد حققت غرضها وكانت شاملة أو ملمة بمظاهر الموضوع المدروس وهو الاتساق، وانها قدمت فائدة راجين من الله التوفيق .

قائمة

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر

1. محمود درويش، الأعمال الأولى²، رياض الريس للكتب والنشر، ط1، 2005.

ثانياً: المراجع

الكتب

1. أحمد عفيفي، نحو النص "اتجاه جديد في الدرس النحوي"، مكتبة زهراء الشرق القاهرة، ط1، 2001.
2. أحمد مداس، لسانيات النص "نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري"، عالم الكتب الحديث، الأردن، إريد، ط2، (1430هـ/2009م).
3. جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النص، ط1، 2015م.
4. سعيد حسن بحيري، علم لغة النص "المفاهيم والاتجاهات"، الشركة المصرية العالمية للنشر - لونجمان، الجيزة، مصر، ط1، 1998.
5. صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي "بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية"، دار البقاء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ج1، ط1، (1431/2000).
6. أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تج: مهدي المخزومي - إبراهيم السامرائي، الجزء الخامس، د ط.
7. عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني النحوي، دلائل الإعجاز، المؤسسة السعودية، مصر، 1375.
8. فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر، الأردن، عمان، ط2، (1427هـ/2007م).
9. أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، دار صادر، بيروت، الجزء 10، د ط.
10. محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تج: حسين نصّار، مطبعة حكومة الكويت، الجزء 26، 1394هـ/1974م.

11. محمد خطابي، لسانيات النص "مدخل إلى انسجام الخطاب"، المركز الثقافي العربي: بيروت، الحمراء. ط1. 1991م.

المجلات

1. مجلة جسور المعرفة، العدد10.
2. مجلة جامعة دمشق، المجلد23، العدد الأول، 2007.

الرسائل الجامعية

1. هاجر مدقن، الخطاب الحجاجي أنواعه وخصائصه. دراسة تطبيقية في كتاب المساكين للرافعي، إشراف: السعيد هادف، رسالة ماجستير، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2003م.
2. محمد بوستة، الاتساق والانسجام في سورة الكهف، إشراف: السعيد هادف، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، باتنة، جامعة الحاج لخضر، (1429هـ/2009م).

الملاحق

الملاحق

التعريف بالشاعر:

محمود درويش (13 مارس 1941 - 9 أغسطس 2008)، أحد أهم الشعراء الفلسطينيين والعرب والعالمين الذين ارتبط اسمهم بشعر الثورة والوطن. يعتبر درويش أحد أبرز من ساهم بتطوير الشعر العربي الحديث وإدخال الرمزية فيه. في شعر درويش يمتزج الحب بالوطن بالحبية الأنثى. قام بكتابة وثيقة إعلان الاستقلال الفلسطيني التي تم إعلانها في الجزائر.

يعتبر الشاعر محمود درويش أحد أبرز الشعراء الفلسطينيين الذين كتبوا أسماءهم بأقلامهم المبدعة على أبرز صفحات تاريخ الشعر والأدب العربي والغربي، حيث ارتبط اسم هذا الشاعر الثوري بالوطن والحب والثورة وغيرها من القضايا الاجتماعية التي جمع بينها بكل أناقة، وقدمها بأشعاره بأجمل الأوصاف وأقربها إلى قلب القارئ وأبناء اللغة. هو الشاعر الذي أجمع على جمال شعره الكبار والصغار، وباتت مقتبسات أشعاره تتردد على كل الألسن وفي كل الأوقات، ونظراً لأهميته وأهمية الموروثات التي تركها وتأثيرها الكبير في النفوس والعقول .

قصيدة الارض لمحمود درويش

في شهر أذار ، في سنة الانتفاضة ، قالت لنا الارض

أسرارها الدموية . في شهر أذار مرّت أمام

البنفسج والبنديّة خمس بنات . وقفن على باب

مدرسة ابتدائية ، واشتعلن مع الورد والزعر

البلديّ . افتتحن نشيد التراب . دخلن العناق

النهائيّ - اذار يأتي الى الارض من باطن الارض

يأتي ، ومن رقصة الفتيات-البنفسج مال قليلا

ليعبّر صوت البنات . العصافير مدّت مناقيرها

في اتجاه النشيد وقلبي.

أنا الارض

والارض أنت

خديجة ! لا تغلقي الباب

لا تدخل في الغياب

سنطردهم من اناء الزهور وحبل الغسيل

سنطردهم عن حجارة هذا الطريق الطويل

سنطردهم من فضاء النخيل.

وفي شهر أذار ، مرّت أمام البنفسج والبندقية خمس

بنات . سقطن على باب مدرسة ابتدائية . للطباشير

فوق الاصابع لون العصافير . في شهر أذار قالت

لنا الارض أسرارها.

-1-

أسمّي التراب امتدادا لروحي

أسمّي يديّ رصيف الجروح

أسمّي الحصى أجنحة

أسمّي العصافير لوزا وتين

أسمّي ضلوعي شجر

وأستلّ من تينة الصدر غصنا

وأقذفه كالحجر

وأنسف دبّابة الفاتحين.

-2-

وفي شهر أذار، قبل ثلاثين عاما وخمس حروب ،

ولدت على كومة من حشيش القبور المضى.

أبي كان في قبضة الانجليز . أمّي تريّ جديلتها

وامتدادي على العشب . كنت أحبّ " جراح

الحبيب " وأجمعها في جيوبي ، فتذبل عند الظهيرة ،

مرّ الرصاص على قمري الليلكيّ فلم ينكسر

غير أن الزمان يمرّ على قمري الليلكيّ فيسقط في

القلب سهوا...

وفي شهر أذار نمتدّ في الارض

في شهر أذار تنتشر الارض فينا

مواعيد غامضة

واحتفالا بسيطا

ونكتشف البحر تحت النوافذ

والقمر الليلكي على السرو

في شهر أذار ندخل أول سجن وندخل أول حبّ.

وتنهمر الذكريات على قرية في السياج

ولدنا هناك ولم نتجاوز ظلال السفرجل

كيف تفرّين من سبلي يا ظلال السفرجل ؟

في شهر أذار ندخل أول حبّ

وندخل أول سجن

وتنبلج الذكريات عشاء من اللغة العربية

قال لي الحبّ يوما : دخلت الى الحلم وحدي فضعت

وضاع بي الحلم . قلت : تكاثر ! تر النهر يمشي

اليك.

وفي شهر أذار تكتشف الارض أنهارها

بلادي البعيدة عني ... كقلبي!

بلادي القريبة مني ... كسجني!

لملذا أغني

مكانا ، ووجهي مكان؟

لماذا أغني

لطفل ينام على الزعفران

وفي طرف النوم خنجر

وأمي تناولني

صدرها

وتموت أمامي

بنسمة عنبر؟

-4-

وفي شهر آذار تستيقظ الخيل

سيدي الأرض!

أيّ نشيد سيمشي على بطنك المتموج ، بعدي ؟

وأيّ نشيد يلائم هذا الندى والبحور

كأنّ الهياكل تستفسر الان عن أنبياء فلسطين في بدئها

المتواصل

هذا اخضرار المدى واحمرار الحجارة-

هذا نشيدي

وهذا خروج المسيح من الجرح والريح

أخضر مثل البنات يغطي مساميره وقيودي

وهذا نشيدي

وهذا صعود الفتى العربيّ الى الحلم والقدس...

في شهر آذار تستيقظ الخيل.

سيّدتي الارض!

والقمم اللولبيّة تبسطها الخيل سجّادة للصلاة السريعة

بين الرماح وبين دمي.

نصف دائرة ترجع الخيل قوسا

ويلمع وجهي ووجهك حيفا وعرسا

وفي شهر آذار ينخفض البحر عن أرضنا المستطيلة مثل

حصان على وتر الجنس.

في شهر آذار ينتفض الجنس في شجر الساحل العربيّ

وللموج أن يجبس الموج ... أن يتموّج ... أن

يتزوّج ... أو يتضرّج بالقطن

أرجوك - سيّدي الأرض - أن تسكنيني وأن تسكنيني

صهيلك

أرجوك أن تدفّيني مع الفتيات الصغيرات بين البنفسج

والبنديّة

أرجوك - سيّدي الأرض - أن تخصّبي عمري المتمايل

بين سؤاليّن : كيف ؟ وأين ؟

وهذا ربيعي الطليعيّ

هذا ربيعي النهائيّ

في شهر آذار زوجت الأرض أشجارها.

-5-

كأنّي أعود إلى ما مضى

كأنّي أسير أمامي

وبين البلاط وبين الرضا

أعيد انسجامي.

أنا ولد الكلمات البسيطة

وشهيد الخريطة

أنا زهرة المشمش العائليّه.

فيا أيّها القابضون على طرف المستحيل

من البدء حتى الجليل

أعيدوا إليّ يديّ

أعيدوا إليّ الهويّة!

-6-

وفي شهر آذار تأتي الظلال حريية والغزاة بدون ظلال

وتأتي العصافير غامضة كاعتراف البنات

وواضحة كالحقول

العصافير ظلّ الحقول على القلب والكلمات.

خديجة!

-أين حفيداتك الذهابات إلى حبّهن الجديد؟

-ذهبن ليقطفن بعض الحجارة-

قالت خديجة وهي تحت الندى خلفهنّ.

وفي شهر آذار يمشي التراب دما طازجا في الظهيرة...

خمس بنات يجنّبن حقلا من القمح تحت الضفيرة...

يقرأن مطلع أنشودة عن دوالي الخليل . ويكتبن

خمس رسائل:

تحيا بلادي

من الصفر حتى الجليل

ويحلمن بالقدس بعد امتحان الربيع وطرده الغزاة.

خديجة ! لا تغلقي الباب خلفك

لا تذهبي في السحاب

ستمطر هذا النهار

ستمطر هذا النهار رصاصا

ستمطر هذا النهار!

وفي شهر آذار ، في سنة الانتفاضة ، قالت لنا الأرض

أسرارها الدمويّة : خمس بنات على باب مدرسة

ابتدائيّة يقتحمن جنود المظلات . يسطع بيت

من الشعر أخضر ... أخضر . خمس بنات على

باب مدرسة ابتدائيّة ينكسرن مرايا مرايا

البنات مرايا البلاد على القلب...

في شهر آذار أحرقت الأرض أزهارها.

أنا شاهد المذبحه

وشهيد الخريطه

أنا ولد الكلمات البسيطه

رأيت الحصى أجنحه

رأيت الندى أسلحه

عندما أغلقوا باب قلبي عليّ

وأقاموا الحواجز فيّ

ومنع التحوّل

صار قلبي حاره

وضلوعي حجاره

وأطلّ القرنفل

وأطلّ القرنفل

-8-

وفي شهر آذار رائحة للنباتات . هذا زواج العناصر.

"آذار أقسى الشهور " وأكثرها شبقا . أيّ

سيف سيعبر بين شهيتي وبين زفيري ولا يتكسر!

هذا عناقي الزراعيّ في ذروة الحبّ . هذا انطلاقي

إلى العمر.

فاشتبكي يا نباتات واشتركي في انتفاضة جسمي ، وعودة

حلمي إلى جسدي.

سوف تنفجر الأرض حين أحقق هذا الصراخ المكبّل

بالريّ والحجل القروي.

وفي شهر آذار نأتي إلى هوس الذكريات ، وتنمو علينا

النباتات صاعدة في اتجاهات كل البدايات . هذا

نمّو التداعي . أسمى صعودي إلى الزنزلخت التداعي.

رأيت فتاة على شاطئ البحر قبل ثلاثين عاما

وقلت : أنا الموج ، فابتعدت في التداعي . رأيت

شهيدين يستمعان إلى البحر . عكا تجيء مع الموج

عكا تروح مع الموج . وابتعدا في التداعي.

ومالت خديجة نحو الندى ، فاحترقت ، خديجة ! لا

تغلقي الباب!

إنّ الشعوب ستدخل هذا الكتاب وتأفل شمس أريحا

بدون طقوس.

فيا وطن الأنبياء ... تكامل!

ويا وطن الزراعين ... تكامل!

ويا وطن الشهداء ... تكامل!

ويا وطن الضائعين ... تكامل!

فكلّ شعاب الجبال امتداد لهذا النشيد،

وكل الأناشيد فيك امتداد لزيتونة زمّلتني.

-9-

مساء صغير على قرية مهمله

وعينان نائمتان

أعود ثلاثين عاما

وخمس حروب

وأشهد أن الزمان

يخبئ لي سنبله

يغني المغني

عن النار والغرباء

وكان المساء مساء

وكان المغني يغني

ويستجوبونه:

لماذا تغني؟

يردّ عليهم:

لأنّي أغني

وقد فتّشوا صدره

فلم يجدوا غير قلبه

وقد فتّشوا قلبه

فلم يجدوا غير شعبه

وقد فتّشوا صوته

فلم يجدوا غير حزنه

وقد فتّشوا حزنه

فلم يجدوا غير سجنه

وقد فتّشوا سجنه

فلم يجدوا غير أنفسهم في القيود

وراء التلال

ينام المغني وحيدا

وفي شهر آذار

تصعد منه الظلال

أنا الأمل السهل والرحب - قالت لي الأرض . والعشب

مثل التحيّة في الفجر

هذا احتمال الذهاب إلى العمر خلف خديجة . لم يزرعوني

لكي يحصدوني

يريد الهواء الجليلي أن يتكلم عني ، فينعس عند خديجة

يريد الغزال الجليلي أن يهدم اليوم سحني ، فيحرس ظل

خديجة وهي تميل على نارها

يا خديجة ! إني رأيت ... وصدقت رؤياي . تأخذني

في مداها وتأخذني في هواها . أنا العاشق الأبدي ،

السجين البديهي . يقتبس البرتقال اخضراري ويصبح

هاجس يافا

أنا الأرض منذ عرفت خديجة

لم يعرفوني لكي يقتلوني.

بوسع النبات الجليلي أن يتزعزع بين أصابع كفي ويرسم

هذا المكان الموزّع بين اجتهادي وحبّ خديجة

هذا احتمال الذهاب الحديد إلى العمر من شهر آذار حتى

رحيل الهواء عن الأرض

هذا التراب ترابي

وهذا السحاب سحابي

وهذا جبين خديجة

أنا العاشق الأبديّ - السجين البديهيّ

رائحة الأرض توقظني في الصباح المبكر...

قيدي الحديديّ يوقظها في المساء المبكر

هذا احتمال الذهاب الجديد إلى العمر ،

لا يسأل الذاهبون إلى العمر عن عمرهم

يسألون عن الأرض : هل نهضت

طفلي الأرض!

هل عرفوك لكي يذبحوك ؟

وهل قيّدوك بأحلامنا فانحدرت إلى جرحنا في الشتاء ؟

وهل عرفوك لكي يذبحوك ؟

وهل قيّدوك بأحلامهم فارتفعت إلى حلمنا في الربيع ؟

أنا الأرض...

يا أيّها الذاهبون إلى حبة القمح في مهدا

أحرثوا جسدي!

أيّها الذاهبون إلى جبل النار

مرّوا على جسدي

أيّها الذاهبون إلى صخرة القدس

مرّوا على جسدي

أيّها العابرون على جسدي

لن تمرّوا

أنا الأرض في جسد

لن تمرّوا

أنا الأرض في صحوها

لن تمرّوا

أنا الأرض . يا أيّها العابرون على الأرض في صحوها

لن تمرّوا

لن تمرّوا

لن تمرّوا

فهرس المحتويات

مقدمة.....أ-ب

ا. مدخل

1- النص:.....4

2- الجملة:.....5

3- الخطاب:.....6

4- لسانيات النص:.....6

اا. تعريف الاتساق

1- لغة:.....10

2- اصطلاحا:.....11

ااا. أدوات الاتساق

1- الإحالة.....13

أ- الاحالة نظريا:.....13

ب- الإحالة تطبيقيا:.....13

2- الوصل.....20

أ- الوصل نظريا:.....20

ب- الوصل تطبيقيا:.....20

3- الحذف.....22

أ- الحذف نظريا:.....22

23.....	ب- الحذف تطبيقيا:
24.....	4- الاستبدال
24.....	أ- الاستبدال نظريا:
25.....	5- التضام:
25.....	أ- التضام نظريا:
26.....	ب- التضام تطبيقيا:
27.....	6- التكرار:
27.....	أ- التكرار نظريا:
28.....	ب- التكرار تطبيقيا:
33.....	خاتمة
36.....	قائمة المصادر والمراجع:
39.....	الملاحق
56.....	فهرس المحتويات